شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B1VC63

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الإسكندرية
فرع دمنهور

كلية الآداب

قسم الفلسفة

المؤثرات الهللينيه في المدارس الفلسفية في العصر الهلينستى

رسالة مقدمه

" لنيل درجة الماجستير "

إعداد

الطالبة / فاتن ناظر حنفي محمود

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد فتحى عبد الله
رئيس قسم الفلسفة
بكلية الآداب
جامعة طنطا

الدكتور / ميلاد زكى غالى
رئيس قسم الفلسفة
بكلية الآداب فرع دمنهور
جامعة الإسكندرية

٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ رَبِ زِدنِي عِلْماً﴾

صدق الله العظيم

سورة طه آية رقم "١١٤"

" شكـر وتـقـديـر "

الآن وبعد أن قُدر لى ووفقنى الله فـى إعداد هذا البحث ، لا يسعنى إلا تقديم وافر الشكر والتقدير لأساتذتي الكرام•إلا إنى أخص بالشكر اللذان قاما على إشراف هذا البحث وإخراجه إلـى النور وهم الأستاذ الدكتور محمد فتحى ، ودكتور ميلاد ذكى ، واللذان كانا خيراً معينين لى فى إخراج هذا البحث إلى النور ، وذلك بفضل توجيهاتهم وإرشاداتهم وآرائهم السديده فإليهم كل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل الذى لا يُنسى من طالبه وفيّه إلى أساتذتها الكرام .

والله ولى التوفيق ،،،

" الباحثه " .....

إهـــداء

بعد أن وفقنى الله ليس علىّ الآن إلا تقديم هذا البحث إلـى أسرتى الغاليـه علـى قلبى والتى كان لها الفضل الكبير والعظيم فـى هذا البحث وإخراجـه معاً إلـى النور .

فإلى والدى الذى كان له أكبر الأثر علىّ بفضل إرشاداته ونصائحه الغالية.

وإلى والدتى التى كانت بفضـل عطائـها وحنانـها ودعائـها لـى خـير هاديـه فـى طريق الصعوبات.وإلى أختـى نـورا والتـى كـانت تشد مـن أزرى وتقـوى مـن عزيمتى فقد كانت طريق النور فى مشوارى .

فإلى أحباء قلبى أهديهم هذا البحث فتقبلوه منى لعرفانى بجميلكم الغالى .

ابنتكم

المقدمة

إن موضوع البحث هو :

المؤثرات الهللينية فى المدارس الفلسفية فى العصر الهلينستى ، وإنه لجدير بالذكر أن أبدأ فى توضيح معنى العصر الهلينستى ، فإنها فترة تطلق فى الحضارة القديمة على الثلاثة قرون التالية لموت الإسكندر عام ٣٢٣ قبل الميلاد ، وإن كانت تمتد فى الواقع إلى ما بعد الميلاد بحوالي ثلاثة قرون ، فتسود العالم القديم حتى تحل محلها الفلسفة المسيحية ([١]) .

وإذا نظرنا إلى هذه الحضارة من جانب الفلسفة وحدها ، وجب التمييز فى العصر الهلينستى ذاته بين فلسفتين هما : فلسفة أثينا ، وفلسفة الإسكندرية ، أو بعبارة أدق بين مدارس أثينا ، ومدارس الإسكندرية .

فهناك إذن مرحلتان للفلسفة فى العصر الهلينستى هما :

[١] مرحلة هلينستية أثينية .

[٢] مرحلة هلينستية اسكندرانية ([٢]) .

الأولى : نجد فيها الرواقية ، والأبيقوريه إلى جوار الشكاك حوالى سنة ٢٠٠ق . م ، ونرى فيها كيف ارتبطت النظريات الرواقية والأبيقورية بالآراء السابقة على سقراط ، فقد كانت امتداداً – بطريقة ما – لموقف سقراط والقورينائيين والكلبيين .

أما الثانية : فقد سيطر فيها الفكر اليوناني . على الثقافة الرومانية ، ثم ظهور الفلسفة اليهودية ، وظهور الأفلاطونية فيما بعد ، وسيطرة التصوف والأفكار الشرقية على نتاج مدرسة الإسكندرية الفلسفية ([٣]) .

هذا ، ولقد تميزت تلك الحقبة الهلينستية عامة بسمات وخصائص عدة أهمها :

([١]) د . أميرة مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – ١٩٩٨ – ص ٣٤٤ .

([٢]) د. نجيب بلدي – تمهيد لتاريخ مدرسة الإسكندرية وفلسفتها– دار المعارف–القاهرة –١٩٦٢–ص ٦١ .

([٣]) د . محمد على أبو ريان – تاريخ الفكر الفلسفي جـ ١ (الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون) - دار المعرفة الجامعية – ط ٥ – الإسكندرية ١٩٨٠ – ص ٥٢ .

[١] غياب الاستقرار السياسي :

فقد تميزت الحياة السياسية فى العصر الهلينستى بانتفاء الحواجز السياسية ، والتى كانت قائمة بين سكان بلاد اليونان ، وأسيا الصغرى وأهل الحضارات الشرقية القديمة.

لذلك انتشرت العناصر اليونانية فى كل جهات هذا العالم تحمل ثقافتها فى البيئات الجديدة .

وفى ظل حكم خلفاء الإسكندر الأكبر أقيمت المدن على الطراز اليوناني ، وكذلك نشطت حركة التعمير والإنشاءات ، إذ عنى الحكام بتجميل عواصم حكمهم ، فعنوا بإقامة المنشآت العامة من مسارح وملاعب ومكتبات من أشهرها مكتبة الإسكندرية ، ومكتبة برجاما .

ومن جهة أخرى زاد نشاط التجارة بين الدويلات ، كما أدى إلى تحسين طرق المواصلات التى تربط بين العواصم النائية ، فازدادت العناية بتمهيد الطرق البرية والجسور ، وبالتالى ظهرت الحاجة الماسة إلى تحسين فنون الملاحة وتطور بناء السفن التى كانت تتسع لنقل آلاف الرجال ، وحدث تقدم كبير فى تصميم الآلات المستخدمة فى الحرب .

كل هذه الاحتياجات كانت فى الواقع السبب الأول فى ارتقاء الصناعة والفنون العملية كما كانت الدافع الرئيسي لنهضة علمية انتشرت فى أنحاء العالم الهلينستى ، وتميزت بوجه خاص فى الإسكندرية التى نعمت بقدر أكبر من الأمن الداخلي والاستقرار السياسي لابتعادها عن الحروب الدائمة فى أسيا ، وبلاد اليونان ([٤]) .

فقد انهار نظام المدينة وما ارتبط به من أخلاق وواجبات سياسية ومثل عليا ، وصار الفرد حراً في الانتقال وراء كسب العيش فى أنحاء الإمبراطورية واسعة الأطراف ، وتبع هذا ضياع الروابط التى تربطه بمدينة أو وطن أو دين معين ، وانتهى الأمر بالفرد إلى الزهد فى الحياة العامه والسلبيه المطلقه ، والفرار إلى أعماق نفسه ([٥]).

([٤]) د . أميره مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – ص ٣٤٥

([٥]) نفس المرجع – ص ٣٤٧ .

[٢] انفصال العلم عن الفلسفة :

لقد شهد هذا العصر وخاصة فى بدايته فى القرن الثالث قبل الميلاد نهضه علميه ملحوظة على يد علماء ظهروا فى الإسكندرية وبلاد اليونان ([٦]) .

فإن كانت الحكمة والفلسفة والعلم تشكل حقلاً موحداً فى العصور القديمة ، وحتى أن أرسطو نفسه كان يعتبر عالماً فى الفيزياء بقدر ما هو فيلسوف ، إلا أن تلك الحالة قد بدأت تتغير ([٧]) .

ونتيجة لذلك ، فقد ازدهرت العلوم الرياضية وخاصة علم الهندسة .

ومن أشهر علماء هذا العصر في الرياضيات اقليدس ، الذي وضع مبادئ الهندسة المسطحة في القرن الثالث قبل الميلاد ، وفي الميكانيكا قدم أرشميدس نظرياته في الأوزان والروافع ، ويقال أنه قد استخدم معرفته في انكسار الضوء على المرايا في الدفاع عن مدينته سيراقوصه عندما حاول الرومان الاستيلاء عليها عام ٢١٢ ق . م ، وفى الجغرافيا اراتوستين (٢٧٥ – ٦٩٤ ق . م) ، وكان أمينا لمكتبة الإسكندرية الشهيره ، وهو أول من أطلق على نفسه اسم الفيلولوجى مميزاً بذلك نفسه عن الفيلسوف ، وقد توصل إلى تقدير مقياس لمحيط الأرض ، وكذلك اخترع هيرون الآلة البخارية ، كما ذاع صيت مدرسة الطب التى قدمت – خاصة في فن الجراحة وعلم التشريح – نتائج باهرة مع هيروفيل وهيراقليطس التارنتى ([٨]) ، كما أن من أشهر فلكى هذه الفتره أرسطا رخوس الساموسى الذي قدم نظرية فى الفلك تعتمد على افتراض أن الشمس هى مركز المجموعة الشمسية ([٩]) .

وإنه لجدير بالذكر أن أذكر عوامل هذا التقدم الذي شهدته الإسكندرية ألا وهما :-

---

([6])Danial H . F rank and Oliver leaman – History of Jewish philosophy – vol 2– Routledge – london and New York – ١٩٩٦ – P . 41.

([٧]) فريدريك نيتسه – الفلسفه في العصر المأساوى الأغريقي – تقديم ميشال فوكو – تعريب د / سهيل القش المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – ط٢١ – بيروت – ١٩٨٣ – ص ٢٢ .

([٨]) د . أميرة مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – ص ٣٤٥ .

([٩]) د . توفيق الطويل – الفلسفة في مسارها التاريخي – دار المعارف – القاهرة ١٩٧٧ ص ص .

أولاً : أنها تحتل موقعاً طبيعيا يتميز باستراتيجية فكرية تتلاقى عندها أفكار الشرق والغرب على السواء فتمتزج تبعاً لذلك الآراء والمعارف .

ثانياً : انتصار الدولة الرومانية على دولة الإغريق ، فقد تحول هذا البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة رومانية لا ينازعها فيه نفوذ دولة أخرى ، وبالتالي أصبحت مدينة الإسكندرية أهم سوق علمية وقاعدة فلسفية بحيث انفردت مدرستها بدراسة هذه العلوم والفلسفات ([١٠]) .

[٣] ظهور الإمبراطورية الرومانية وسيادة القيم السلبية :

رغم كل هذا التقدم الفنى والعلمى ، إلا أنه لم يكتب له الإطراد ولا الاستمرار ([١١]) فنظراً لعدم الاستقرار السياسي خاصة في العصر الرومانى ، وبعد ظهور روما على مسرح السياسة في القرن الأول الميلادي ([١٢]) حُكم على الحركة الفكرية بالعزلة والانكماش ، وانخفض مستوى التفكير العلمي والفلسفي بعد القرن الميلادي الأول إلى حد لم يسمح بأى تفتح أو ازدهار حقيقى أصيل باستثناء بعض الشخصيات المنعزلة ، وظهر نتيجة لوطأة هذا النظام الاستعمارى التفاوت الهائل بين الطبقات ،ولم تعد فئات كبيرة من الأحرار هناك . أما عدد العبيد وبؤسهم ، فقد تضاعف عما كان عليه في الحضارة اليونانية ، ولا عجب بعد ذلك أن انهارت القيم الإيجابية مع ضياع الحرية ، وأصبحت الغيبة عن الحياة الواقعية والسلبية واللامبالاة من أهم خصائص الحياة الفكرية في هذا العصر .

[٤] انتشار النزعة المادية :

مع سهولة الانتقال بين المدن المختلفه وكثرة الرحلات وراء كسب الرزق والسعى وراء الثروة ، عظمت رؤوس الأموال إلى حد ولدت فيه نزعه مادية واضحة ، انعكست في فن هذا العصر وأدبه وفلسفته ، فقد كان الغنىّ يستمتع بماله إلى درجه كبيره للغاية ، وظهرت

([١٠]) د . نجيب بلدي – المرجع السابق – ص ٦٢ .

([١١]) د . أميره مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ص ص ٣٤٦ ، ٣٤٧.

([١٢]) د . مصطفى العبادى – مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ١٩٧٥ – ص ١٩١ .

مظاهر البذخ والترف المادى إلى حد أثار أدباء هذا العصر ، فدعا جوفينال إلى هجرة المدن والعودة إلى الريف ، وكتب فيدر قصصه الخرافيه و كذلك كتب أبوليوس "حماره الذهبى" ، وكذلك أتجه فن النحت إلى تمثيل كبار الشخصيات ، وأقيم في رودس تمثال " العملاق " الذي يعد إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم ([١٣]) .

وعلى الرغم من ذلك ، فيمكننا أن نرى تناقضا تاما في الحياة الاجتماعية ، فبجانب الترف والرخاء ، نجد الشغف والشقاء ، ولهذا نرى ملايين من الناس قد حُرموا حتى ما يحفظ حياتهم بين جنوبهم ، فاستولى على النظام الاجتماعي الذي لا يسوى بين الناس الظلم، وظهروا عليهم إذ ذاك أيضاً أمال في حياة مستقله (آخره) ، يُجزى فيها الإنسان جزءاً عادلاً ويُعوض عما لقى في الحياة من ظلم .

فتوجهت تلك الملايين التى حُرمت كل شئ في العلم وجهتها نحو عالم أعلى ، وتحولت الأفكار إلى عالم وراء عالمنا ، أى إلى عالم علوى لا سفلى ([١٤]) .

[٥] غياب الأصالة وندرة الابتكار والاتجاه إلى التقليد :

شاع جو من التقليد ، والسطحية ، ونضبت الأصالة ، ومع اضطراب الحياة وطغيان الحكام ازداد التعلق بالغيبيات، والتنجيم ،وازداد الإيمان بالخوارق خاصة في المجتمع الرومانى الذي عظُم فيه تأثير السحرة والمتنبئين والكهنه ، وكثيراً ما اتخذت السلطات في روما إجراءات لطردهم ، ورغم ذلك تأثر بهم حتى الأباطره أنفسهم ، يُضاف إلى هذا تأليه عظماء الساسة ، فقد ألّه رجال الشرق الإسكندر وأطلق عليه المصريون لقب "الإله آمون" ، وكذلك فعل خلفاؤه البطالمة والسليوكيديون وأباطرة الرومان ، وكان مجلس الشيوخ في روما يتخذ قرار بتأليه الإمبراطور بعد موته وتقام له المعابد في روما وفي المستعمرات . ومع تعليق سعادة السعداء بإرادة الحكام المتعسفة ضعُفت الثقة في العقل وازداد التعلق

([١٣]) د . أمير مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – ص ص ٣٤٦ ، ٣٤٧

([١٤]) أ . س رابو برت مبادئ الفلسفة – ترجمة أحمد أمين – مطبعة دار الكتب المصرية – ص٣١ – القاهرة – ١٩٢٨ – ص ٧٦ .